بيان الإخوان بخصوص حملة المداهمة والقبض التي تمت فجر الثلاثاء 2/1/2007م

وقبل أن ينتهي عيد الأضحى المبارك، ومع بداية العام الميلادي الجديد تتصاعد الحملات الأمنية ضد جماعة الإخوان المسلمين، فتعتقل 30 شخصًا من قياداتها في ثلاث محافظات: (الشرقية والغربية والدقهلية)، الأمر الذي يؤكد أن سياسة الاضطهاد والتصعيد ما زالت مستمرةً.

ونحن نعلم أن منهجنا للإصلاح والنهضة لا يُرضي الحكومة، وأنها تفتعل خصومةً سياسيةً معنا، ولكن أن تتحوَّل الخصومة السياسية إلى اضطهادٍ واعتقالٍ وقطعٍ للأرزاق وإغلاقٍ للشركات الخاصة، وترويعٍ للنساء والأطفال في جوف الليل.. فهذا أمرٌ تأباه الشرائعُ والقيمُ والمبادئُ والقوانينُ العادلةُ، بل والإنسانيةُ!!

ثم إننا لنتساءل: لمصلحة مَن يتم هذا الهجومُ المستمرُّ على الإخوان..؟! أليسوا فصيلاً وطنيًّا منتشرًا في البلاد، يحظى بتأييد قطاع كبير من الشعب؟! أليست لهم حقوق وحرمات بصفتهم مواطنين في هذا البلد؟! أم أن الخلاف السياسي مع الحكومة يجرِّدهم من كافة حقوق المواطنة وحقوق الإنسان؟!

هل لمصلحة مصر والتنمية فيها أن يستمرَّ الاستبدادُ والفسادُ والاحتقانُ وتجاوُز القانون وإقصاءُ المخالفين والعدوانُ على الحريات والنشاط الاقتصادي؟! وهل لمصلحة مصر أن يقنَّن الظلمُ، بل أن يُصاغ موادَّ في الدستور؟! وهل يجوز أن يتم ذلك لمصالح شخصية محدودة، والتضحية بمصالح عموم الشعب وحقه في الحرية والعمل والكفاية والنهوض؟!

ثم إنه مما يؤسَف له أيضًا أن الأمن لا يكتفي بالترويع والاعتقال ومصادرة الأموال وإغلاق الشركات، بل يضع الإخوان في سجون لا تتوفر فيها أدنى مقوّمات حقوق الإنسان، وفيهم المرضى وكبار السنّ؛ الأمر الذي يهدِّد صحتَهم وحياتَهم.

ثم إننا نتساءل: أين منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان التي قامت– كما تقول– لحماية الحريات والحقوق مما يحدث لنا؟! لماذا لا نسمع صوتها ونرَى مواقفَها؟!

إننا نعلن أن عقولَنا مفتوحةٌ وقلوبَنا مفتوحةٌ، ونحن على استعداد لمناقشة كافة القضايا مع كافة القوى السياسية، بما فيها الحكومة؛ للوصول إلى حلول لمشكلات مصر في إطار اتفاق وطني جامع.

ورغم كل هذا البطش والاضطهاد والإرهاب فسنستمر– بإذن الله– على منهجنا، ولن نُستَدْرَج إلى غيره ولن نحيد عنه.

ورسالتي إلى الإخوان أن استعينوا بالله واصبروا واثبُتوا على مبادئكم، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون– بإذن الله– مهما حاق بكم.. (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (آل عمران: من الآية 173).

محمد مهدي عاكف– المرشد العام للإخوان المسلمين

القاهرة في: 14 من ذي الحجة 1427هـ= 3 من يناير 2007م